

٢٥٩/٧١
٢٠٠
الرد الجميل

على اخطاء ابن عقيل

(« تأليف »)

* الفقير الى الله تعالى *

محمود بن عبد الله التوبجري

غفر الله له ولو اليه

الطبعة الاولى عام ١٣٩٢ هـ

*** حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ***

مؤسسة النور للطباعة والتجليد - الرياض

شارع الامام احمد بن حنبل ٢٩٤٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين. ولا عدوان
الا على الظالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمداً عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى آله
 واصحابه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.
أما بعد فقد رأيت في عدد ١٨٦٤ من جريدة الرياض
الصادر في يوم الاربعاء ١٤ جمادى الاولى سنة ١٣٩١ هـ مقالا
لبعض المتعصبين لابن حزم الظاهري - وهو المكفي نفسه اباعبد
الرحمن ابن عقيل - زعم فيه انه لا يعرف من قدح في دين ابي
محمد وعدالته سوى اثنين من المتأخرين احدهما يدعى مولوي
فضل رسول البدايوني. وثانيهما احد المعاصرين - يعني صاحب
هذا الرد - فقد جرح ابن حزم في كتابه «فصل الخطاب
في الرد على ابي تراب» ثم ذكر المتعصب جملة مما في فصل
الخطاب و اشار الى البقية .

والجواب عن هذا من وجوه احدها ان يقال لو كان عند
هذا المتعصب لابن حزم ادنى شيء من العدل والانصاف

١٦٦٤١٦

لما تعامى عن ذكر القادحين في ابي محمد من أهل عصره فمن بعدهم فقد ذكر مؤرخ الاندلس ابو مروان ابن حيان ان الفقهاء في عصر ابن حزم تماثلوا عليه واجتمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا أكابرهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الاقتراب منه فطفق الملوك يقصونه ويسيرونه عن بلادهم الى ان انتهوا به منقطع اثره. ثم ذكر ان بعض كتبه احرقت باشبيلية ومزقت علانية. قال : ولم يكن مع ذلك سالما من اضطراب رأيه انتهى المقصود من كلامه ملخصا. وقد نقله عنه الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ وفي سير اعلام النبلاء ونقله ياقوت الحموي في معجم الادباء. ونقله الحافظ ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان .

وقال : القاضي ابو بكر ابن العربي ابتداء ابن حزم اولا فتعلق بمذهب الشافعي ثم انتسب الى داود ثم خلع الكل واستقل بنفسه وزعم انه امام الائمة يضع ويرفع ويحكم ويشرع ينسب الى دين الله ما ليس منه ويقول عن العلماء ما لم يقولوا تنفيرا للقلوب عنهم، وخرج عن طريق المشبهة في ذات الله تعالى وصفاته فجاء فيه بطوام واتفق كونه بين اقوام لا بين

لهم الا بالسائل فاذا طال بهم بالدليل كاعوا فیتضاحك مع اصحابه منهم . وذكر بقية الخط عليه في كتاب القواصم والعواصم وقد نقله عنه الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ وفي سير اعلام النبلاء ، ونقله الحافظ ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان قال الحافظ ابن حجر ومما يعاب به ابن حزم وقوعه في الائمة الكبار بأقبح عبارة واشنع رد، وقال ابو العباس ابن العريف الصالح الزاهد لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقتان انتهى . وقد ذكر الحافظ الذهبي قول ابي العباس ابن العريف في تذكرة الحفاظ وفي سير اعلام النبلاء .

وقال ابن خلكان في وفيات الاعيان كان - يعني ابن حزم - كثير الوقوع في العلماء المتقدمين لا يكاد يسلم احد من لسانه فنفرت عنه القلوب واستهدف انتقامه وقتله فتمالخوا على بغضه وردوا قوله واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو اليه والاخذ عنه فأقصته الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى ناحية لبلة فتوفي بها وفيه قال ابو العباس ابن العريف كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج ابن يوسف النعماني شقيقتين وانما قال ذلك لكثرة

وقوعه في الائمة انتهى .

وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية كان ابن حزم كثير الوقعة في العلماء بلسانه وقلمه فأورثه ذلك حقداً في قلوب أهل زمانه وما زالوا به حتى بغضوه الى ملوكهم فطردوه عن بلاده، والعجب كل العجب منه انه كان ظاهرياً حائراً في الفروع لا يقول بشيء من القياس لا الجلي ولا غيره وهذا الذي وضعه عند العلماء وادخل عليه خطأ كبيراً في نظره وتصرفه وكان مع هذا من اشد الناس تأويلاً في باب الاصول وآيات الصفات واحاديث الصفات لانه كان اولاً قد تضلع من علم المنطق ففسد بذلك حاله في باب الصفات . قال ابن كثير رحمه الله تعالى ورأيت في ليلة الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ثلاث وستين وسبع مائة الشيخ محي الدين النواوي رحمه الله فقلت له ياسيدي الشيخ لم لا ادخلت في شرحك المذهب شيئاً من مصنفات ابن حزم فقال مامعناه انه لا يحبه فقلت له انت معذور فيه فانه جمع بين طرفي التقيضين في اصوله وفروعه، أما هو في الفروع فظاهري جامد يابس وفي الاصول تول مائع قرمطة القرامطة وهرس الهراثة

ورفعت بها صوتي حتى سمعت وانا نائم، ثم اشرت له الى ارض خضراء تشبه النخيل ، بل هي اردأ شكلاً منه لا ينتفع بها في استغلال ولا رعي فقلت له هذه ارض ابن حزم التي زرعها قال انظر هل ترى فيها شجراً مثمراً او شيئاً ينتفع به فقلت انما تصلح للجلوس عليها في ضوء القمر، فهذا حاصل ما رأيته ووقع في خلدي ان ابن حزم كان حاضراً عندما اشرت للشيخ محي الدين الى الارض المنسوبة لابن حزم وهو ساكت لا يتكلم انتهى فهذه اقوال العلماء في ابن حزم وهذا اجماع فقهاء عصره على تضليله والتشنيع عليه ، فهل يقول المتعصب له ان هذه الاقوال من المدح له وليست بقدح في دينه وعدالته ، وهل يقول بعد هذا انه لم يقدح فيه سوى اثنين من المتأخرين . اللهم انا نعوذ بك من غلبة الهوى ومن عمى البصيرة .

فان قال المتعصب انه لم يطلع على هذه الاقوال ، فالجواب ان يقال هذا بعيد جداً لان هذه الاقوال سوى قول ابن خلكان قد ذكرت في فصل الخطاب في اول الوجه الذي نقل منه المتعصب ما نقل من الكلام في ابن حزم ، فما باله يتحامل على المعاصر ويتعمى عن المتقدمين .

الوجه الثاني ان ابن حزم صرح في كتابه طوق الحمامة بما يلزم منه القدح فيه وذلك في قصتين احدهما ذكر انه عشق جارية نشأت في دارهم لبعض من في دارهم من النساء وانه سعى عامين او نحوهما بابلغ السعي ان يجيبه بكلمة غير ما يقع في الحديث الظاهر الى كل سامع وانه ما وصل من ذلك الى شيء وانه كان يتعرض مرة للدنو منها فتنفّر منه وتبعد عن قربه وانه حضر غناءها وضربها بالعود ، قال فلعمري لكأن المضرب انما يقع على قلبي وما نسيت ذلك ولا انساه الى يوم مفارقتي للدنيا ، قال وهذا اكثر ما وصلت اليه من التمكن من رؤيتها وسماع كلامها وفي ذلك اقول :-

لا تلمها على النفار ومنع الوصول ما هذا لها بنكير . ثم ذكر انه كانت عندهم جنازة وانه رأى تلك الفتاة التي عشقها وقد ارتفعت الواعية - يعني اصوات النوائح - قائمة في المأتم وسط النساء في جملة البواكي والنوادب وانها جددت احزانه ، ثم ذكر انه خرج من قرطبة وانه رجع اليها سنة تسع واربعمائة فرأى تلك الفتاة وقد تغيرت محاسنها - وذكر كلاماً قال في آخره - واني لو نلت منها اقل وصل لخولطت طرباً

او لمت فرحاً ولكن هذا النفار الذي صبرني واسلاني . قلت وفي هذا الكلام عدة امور كل واحد منها يكفي للقدح في العدالة ، منها تعرضه للدنو من المرأة الاجنبية وطلب الوصال منها ، ومنها استماعه لغنائها وضربها بالعود وهذا مما يقدح في العدالة عند اكثر العلماء . قال ابو الطيب الطبري وأما سماعه من المرأة التي ليست بمحرم له فان اصحاب الشافعي قالوا لا يجوز بحال - واء كانت مكشوفة او من وراء حجاب وسواء كانت حرة او مملوكة . وقال ابن عقيل وغيره من اكابر الحنابلة ان كان المغني امرأة اجنبية فانه يحرم الاستماع اليها بلا خلاف بين الحنابلة . وقد صرح ابن حزم في كتابه طوق الحمامة بانه يحرم على المسلم الالتذاذ بسماع نغمة المرأة الاجنبية كما سيأتي ذكره قريباً ان شاء الله تعالى .

ومنها اطلاق بصره في النظر الى المرأة الاجنبية وذلك حرام قال النووي رحمه الله تعالى واما نظر الرجل الى المرأة فحرام في كل شيء من بدنها فكذلك يحرم عليها النظر الى كل شيء من بدنه سواء كان نظره ونظرها بشهوة ام بغيرها ولا فرق ايضاً بين الامة والحرة اذا كانتا اجنبيتين انتهى .

وقال شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى
ويحرم النظر بشهوة الى النساء والمردان ومن استحله كفر اجماعا
ويحرم النظر مع خوف ثوران الشهوة وهو منصوص عن الامام
احمد والشافعي . قال وكل قسم متى كان معه شهوة كان حراما بلا
ريب سواء كانت شهوة تمتع بنظر او نظر لشهوة الوطء انتهى
والادلة على وجوب غض البصر عن المرأة الاجنبية وتحريم
النظر اليها كثيرة معروفة في الكتاب والسنة .

وفي هذه القصة ايضا حضوره عند النياحة واقراءه لها
وهذا مما يقدح في العدالة . وقد روى ابو داود في سننه والبخاري
في التاريخ الكبير عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
لعن رسول الله ﷺ الناحية والمستمعة .

القصة الثانية قال ابن حزم ولقد ضمنى المبيت ليلة في
بعض الازمان عند امرأة من بعض معارف مشهورة بالصلاح
والخير والحزم ومعها جارية من بعض قراباتها من اللاتي قد
ضمتها معي النشأة في الصبا ثم غبت عنها اعواما كثيرة وكنت
تركتها حين اعصرت ووجدتها قد جرى على وجهها ماء
الشباب ففاض وانساب ، وتفجرت عليها يناييع الملاحاة

فترددت وتحيرت . وطلعت في سماء وجهها نجوم الحسن
فاشرقت وتوقدت . وانبعث في خديها ازاهير الجمال فتمت
واعتمت - الى ان قال - فبت ثلاث ليال ولم تحجب عني على
جاري العادة في التربية فلعمري لقد كاد قلبي ان يصبو
ويثوب اليه مرفوض الهوى ويعاوده منسي الغزل ولقد
امتنعت بعد ذلك من دخول تلك الدار خوفا على لي لي ان
يزدهيه الاستحسان انتهى .

وسياقه لهذه القصة قادح في عدالته لكونه قد اطلق
بصره في النظر الى محاسن المرأة الاجنبية بل انه قد نعتها
نعت من غلغل النظر اليها .

واذا علم ما صرح به ابن حزم عن نفسه في هاتين القصتين
فليعلم ايضا انه قال بعد القصة الاولى بست ورقات وبعد
القصة الثانية بورقة مانصه (والصالح من الرجال من لا يداخل
اهل الفسوق ولا يتعرض الى المناظر الجالبة للاهواء ولا يرفع
طرفه الى الصور البديعة التركيب ، والفاسق من يعاشر اهل
النقص وينشر بصره الى الوجوه البديعة الصنعة - الى ان قال -
ولهذا حرم على المسلم الالتذاذ بسماع نغمة امرأة اجنبية وقد

جعلت النظرة الاولى لك والاخرى عليك انتهى .
واذا جمعنا بين ما ذكره ابن حزم عن نفسه في القصتين
وبين تعريفه للصالح والفاسق تبين لنا انه من جملة من قدح
في عدالة نفسه ، وحينئذ فينبغي للمتعصب له ان يبدأ به
في ذكر القادحين فيه ولا يتبع الهوى فيضله عن سبيل الله
وههنا قصة ثلاثة ذكرها المقرئ عن ابن حزم انه قال في
طوق الحمامة انه مر يوما هو وابو عمر بن عبد البر بسكة
الخطابين بمدينة اشبيلية فلقيهما شاب حسن الوجه فقال ابن
حزم هذه صورة حسنة فقال ابو عمر لم نر الا الوجه فلعل
ماسترته الثياب ليس كذلك فقال ابن حزم ارتجالا

وذي عدل فيمن سباني حسنه يطيل ملامي في الهوى ويقول
أمن اجل وجه لاح لم تر غيره ولم تدرك كيف الجسم انت عليل
فقلت له اسرفت في اللوم فاتشد فعندي رد لو اشاء طويـل
الم تراني ظاهري وانني على ما بدا حتى يقوم دليل
وهذه القصة ليست في النسخة المطبوعة فلعلها سقطت من
بعض النساخ، وقد ذكرها الحافظ الذهبي في سير اعلام النبلاء.
ونقل ياقوت الحموي في معجم الادباء عن صاحب المطمح انه

اورد لابن حزم أشعارا منها هذه الابيات ولم يذكر ما جرى
بينه وبين ابن عبد البر من الكلام في الشاب الحسن الوجه
فلعل صاحب المطمح حذف ذلك واقتصر على ذكر الابيات والله
اعلم، وقد ذكر الابيات ايضا ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان
وسياق هذه القصة مما يقدر في عدالة ابن حزم لكونه
اطلق بصره في النظر الى الامر الحسن ثم اتبع ذلك بالتشبيب
به وكلاهما حرام وقد ذكر الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي عن
سعيد بن المسيب انه قال اذا رايتم الرجل يلح النظر الى
غلام امرء فاتهموه .

قال النووي رحمه الله تعالى يحرم على الرجل النظر الى
وجه الامرء اذا كان حسن الصورة سواء كان نظره بشهوة
ام لا وسواء أمن الفتنة ام خافها ، هذا هو المذهب الصحيح
المختار عند العلماء المحققين نص عليه الشافعي وحذاق اصحابه
ودليله انه في معنى المرأة فانه يشتهى كما تشتهى وصورته في
الجمال كصورة المرأة بل ربما كان كثير منهم احسن صورة
من كثير من النساء بل هم في التحريم اولى لمعنى آخر وهو
انه يتمكن في حقهم من طرق الشر ما لا يتمكن من مثله في

حق المرأة انتهى .

وقال شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى ويحرم النظر بشهوة الى النساء والمردان ومن استحلله كفر اجماعا ويحرم النظر مع خوف ثوران الشهوة وهو منصوص عن الامام احمد والشافعي ومن كرر النظر الى الامرء ونحوه وقال لا انظر بشهوة كذب في دعواه وقاله ابن عقيل، وكل قسم متى كان معه شهوة كان حراما بلا ريب سواء كانت شهوة تمتع بنظر او نظر لشهوة الوطء، واللمس كالنظر واولى وقال الشيخ ايضا في موضع آخر النظر الى وجه الامرء بشهوة كالنظر الى وجه ذوات المحارم والمرأة الاجنبية بالشهوة سواء كانت الشهوة شهوة الوطء او كانت شهوة التلذذ بالنظر كما يتلذذ بالنظر الى وجه المرأة الاجنبية، واذا كان معلوما لكل احد ان هذا حرام فكذلك النظر الى وجه الامرء باتفاق الائمة وذكر الشيخ ايضا ان العلماء اتفقوا على تحريم النظر الى الاجنبية وذوات المحارم بشهوة انتهى .

ومما يقدر في ابن حزم ايضا قوله في كتابه طوق الحمامة فقلت ان التي قلبي بها علق قبلتها قبلة يوما على خطر

فما اعد ولو طالت سني سوى تلك السويعة بالتحقيق من عمري وهذا ظاهر في ان التي قبلها كانت اجنبية ولهذا قال على خطر ولو كانت حلالا لما كان عليه خطر من تقبيلها .

ومما يقدر في ابن حزم ايضا قوله في كتابه طوق الحمامة خلوت بها والراح ثلاثة لها وجنح ظلام الليل قدمدا انبلج فتاة عدمت العيش الا بقربها

فهل في ابتغاء العيش ويحك من حرج كأي وهي والكاس والخمر والدجا

ثرى وحيا والدر والتبر والسبح واذا حملنا الخلو بها على احسن المحامل بان تكون زوجة له او سرية فالراح لا يدخلها الاحتمال وهو فيها بين امرين لاثالث لهما إما انه شر بها او انه كذب فيما قال وهذا الاخير هو المظنون به لقول الله تعالى (وانهم يقولون ما لا يفعلون) وكل من الامرين قاذح في العدالة لا محالة .

واذا كان المتعصب لابن حزم غضبانا بما ذكر في فصل الخطاب من الكلام في امامه ابن حزم فليغضب على امامه لانه هو الذي اشاع عن نفسه بما ذكرناه عنه ثم عرف الصالح بما يخالف افعاله التي ذكرها عن نفسه وعرف الفاسق بما يوافق افعاله فهو الذي قدح في نفسه على الحقيقة، ومن لام رجلا قدح في رجل بكلامه الذي اشاع

به عن نفسه واثبته في كتابه فاللائم هو المعتدي والمعلوم على الحقيقة
ولا يغضب المتعصب ايضا على الذين اجمعوا على تضليل امامه
من معاصريه وعلى من بعدهم من اكابر العلماء الذين تكلموا
فيه ونقلوا مساوي افعاله .

الوجه الثالث ان يقال اذا لم يكن المتعصب لابن حزم قانعا
بما ذكرنا في فصل الخطاب فانا نزيده ما هو اشد من ذلك وهو
ماقاله المقري في نفح الطيب حينما ذكر ابن حزم فقال هو
نسيج وحده لولا ما وصف به من سوء الاعتقاد والوقوع في
السلف الذي اثار عليه الانتقاد سامحه الله تعالى .

قلت والنعت بسوء الاعتقاد اعظم في القدح مما نقلته في
فصل الخطاب من طوق الحمامة .

ومن سوء اعتقاده تأويله لآيات الصفات واحاديث
الصفات كما تقدم فيما ذكره ابن كثير عنه، وهذا خلاف ما كان
عليه السلف الصالح رحمة الله عليهم فانهم كانوا يرون آيات
الصفات واحاديث الصفات ويأمرون بامرارها كما جاءت من
غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل .

ومن سوء اعتقاده ايضا كلامه السيء في القرآن فقد قال

في كتابه (الفصل ، في الملل والاهواء والنحل) ما ملخصه
ثم نقول ان قولنا القرآن وقولنا كلام الله لفظ مشترك يعبر به
عن خمسة اشياء فنسمي الصوت المسموع المملفوظ به قرآنا
ونقول انه كلام الله تعالى على الحقيقة ، ويسمى المفهوم من
ذلك الصوت قرآنا وكلام الله على الحقيقة ، ويسمى المصحف
كله قرآنا وكلام الله ، ونسمي المستقر في الصدور قرآنا ونقول
انه كلام الله تعالى ، ونقول ايضا ان القرآن هو كلام الله تعالى
وهو علمه - الى ان قال - فهذه خمسة معان يعبر عن كل معنى
منها بانه قرآن وانه كلام الله ويخبر عن كل واحد منها اخبارا
صحيحا بانه القرآن وانه كلام الله بنص القرآن والسنة ، ثم
قال ان اسم القرآن يقع على خمسة اشياء وقوعا مستويا صحيحا
منها اربعة مخلوقة وواحد غير مخلوق انتهى المقصود من
كلامه ، وزعمه ان المحفوظ في الصدور من القرآن والمثبت
في المصاحف منه والمسموع من تلاوة التالين والمفهوم من
ذلك كله مخلوق هو من اقوال الجهمية .

وقد قال ابوداود في كتاب المسائل كتبت رقعة وارسلت
بها الى ابي عبد الله وهو يومئذ متوارفا خرج الى جوابه مكتوبا

فيه، قلت رجل يقول التلاوة مخلوقة والفاظنا بالقرآن مخلوقة
والقرآن ليس بمخلوق ماترى في مجانبته وهل يسمى مبتدعا
وعلى ما يكون عقد القلب في التلاوة والالفاظ وكيف الجواب
فيه، قال هذا بجانب وهو فوق المبتدع وما اراه الا جهميا وهذا
كلام الجهمية، القرآن ليس بمخلوق قالت عائشة رضي الله عنها
تلى رسول الله ﷺ (هو الذي انزل عليك الكتاب منه
آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات) الآية، قالت
فقال رسول الله ﷺ (اذا رايتم الذين يتبعون ماتشابهه منه
فاحذروهم فانهم هم الذين عنى الله) فالقرآن ليس بمخلوق انتهى
ورواه عبد الله بن الامام احمد في كتاب السنة عن ابيه بنحوه
وقال الامام ابو جعفر ابن جرير الطبري في عقيدته اول
مانبداً بالقول فيه عندنا القرآن انه كلام الله وتنزيله اذ كان
من معاني توحيده فالصواب من القول في ذلك عندنا انه كلام
الله غير مخلوق كيف كتب وحيث تلى وفي اي موضع قرىء
في السماء وجد في الارض حفظ في اللوح المحفوظ او في القلب
وباللسان لفظ فمن قال غير ذلك او ادعى ان قرنا في الارض
او في السماء سوى القرآن الذي نتلوه بالسنتنا ونكتبه في

مصاحفنا او اعتقد ذلك بقلبه او اضمره في نفسه او قاله بلسانه
داينا فهو بالله كافر حلال الدم والمال بريء من الله والله منه
بريء يقول الله تعالى (بل هو قرآن مجيد ، في لوح محفوظ)
وقال تعالى (وان احد من المشركين استجارك فأجره حتى
يسمع كلام الله) فاخبر انه في اللوح محفوظ مكتوب وانه
من لسان محمد مسموع وكذلك هو في الصدور محفوظ وبالسن
الشيوخ والشبان متلو - الى ان قال - واما القول في الفاظ
العباد بالقرآن فلا اثر فيه نعلمه عن صحابي مضى ولا عن
تابعي قفى الا عمن في قوله الغناء والشفاء وفي اتباعه الرشد
والهدى ومن يقوم قوله مقام قول الائمة الألى الامام المرتضى
احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه وارضاه، قال ابو جعفر
اخبرنا اسماعيل الترمذي قال سمعت ابا عبد الله احمد يقول
اللفظية جهمية يقول الله (حتى يسمع كلام الله) فمن يسمع.
ثم سمعت جماعة من اصحابنا لا احفظ اسماءهم يذكرون عنه -
يعني الامام احمد بن حنبل - انه كان يقول من قال لفظي
بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع.
ولا قول في ذلك كله عندنا يجوز ان نقوله غير قوله اذ لم يكن

لنا في ذلك امام نأتم به سواء وفيه الكفاية والمقنع وهو الامام المتبع اذ هو امام اهل السنة رحمة الله عليه ورضوانه انتهى وما ذكره عن الامام احمد رحمه الله تعالى من الكلام في اللفظية قد رواه عنه ابو داود في كتاب المسائل مختصرا . ورواه عبد الله ابن الامام احمد في كتاب السنة عن ابيه بالفاظ كثيرة ، ونقله صاحب طبقات الحنابلة بالفاظ كثيرة من رواية احمد بن ابراهيم الدوري واحمد بن شاذان الهمداني واسماعيل بن اسحاق النيسابوري السراج وبديل بن محمد بن اسد وابراهيم بن سعيد الجوهري وابي علي الحسين بن علي وشاهين بن السميذع العبدي ومحمد بن اسماعيل الترمذي ومحمد بن شداد الصغدني ومحمد بن يحيى بن منده الاصبهاني .

وقال ابراهيم الحربي كنت جالسا عند الامام احمد بن حنبل اذ جاءه رجل فقال يا ابا عبد الله ان عندنا قوماً يقولون ان الفاظهم بالقرآن مخلوقة فقال ابو عبد الله يتوجه العبد لله تعالى بالقرآن بخمسة اوجه وهو فيها غير مخلوق حفظ بقلب وتلاوة بلسان وسمع باذن ونظرة ببصر وخط بيد فالقلب مخلوق والمحفوظ غير مخلوق والتلاوة مخلوقة والمتلو غير مخلوق

والسمع مخلوق والمسموع غير مخلوق والنظر مخلوق والمنظور اليه غير مخلوق والكتابة مخلوقة والمكتوب غير مخلوق . قال ابراهيم فمات احمد فرأيت في النوم وعليه ثياب خضر ويبيض وعلى رأسه تاج من الذهب مكلل بالجواهر وفي رجليه نعلان من ذهب فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وقرني وادناني فقال قد غفرت لك فقلت له يارب بماذا قال بقولك كلامي غير مخلوق . قال ابن القيم رحمه الله تعالى ففرق احمد بين فعل العبد وكسبه وما قام به فهو المخلوق وبين ما تعلق به كسبه وهو غير مخلوق . ومن لم يفرق هذا التفريق لم يستقر له قدم في الحق انتهى .

وقد قامت الادلة من الكتاب والسنة على الواجهة الخمسة التي نص عليها الامام احمد رحمه الله تعالى . فأما قوله حفظ بقلب فـ ليله قول الله تعالى (بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم) وقوله تعالى (نزل به الروح الامين . على قلبك) وقوله تعالى (لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه) يعني في صدرك قاله ابن عباس رضي الله عنهما . ورواه عنه الامام احمد والبخاري ومسلم وغيرهم . وروى

الامام احمد ايضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ (ان الرجل ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب)
واما قوله وتلاوة بلسان فدليله قول الله تعالى (فانما يسرناه بلسانك لتبشربه المتقين) الآية وقوله تعالى (لا تحرك به لسانك لتعجل به) وقوله تعالى (فاجره حتى يسمع كلام الله) . وقد استدلل الامام احمد بهذه الآية وبقول النبي ﷺ (ان قريشا منعوني ان ابلغ كلام ربي) على ان اللفظية من الجهمية . وقال تعالى (الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به) وقال تعالى (اتل ما اوحى اليك من الكتاب) وقال تعالى (وما كنت تتلو من قبله من كتاب) وقال تعالى (لتتلوا عليهم الذي اوحينا اليك) الى غير ذلك من الآيات
وأما قوله وسمع بأذن فدليله قول الله تعالى (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله) وقوله تعالى (وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله) وهم انما يسمعون به بتلاوة الآدميين . وقال النبي ﷺ لابن مسعود رضي الله عنه (اقرأ علي من القرآن) قال فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال (اني احب ان اسمعه من غيري)

رواه الامام احمد والشيخان وابو داود والترمذي والنسائي
وأما قوله ونظرة ببصر فقد ورد في ذلك حديث في اسناده مقال وهو ما رواه ابو عبيد القاسم بن سلام والطبراني وابو نعيم وغيرهم عن بعض اصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ انه قال (فضل قراءة القرآن نظراً على من يقرأه ظهراً كفضل الفريضة على النافلة)

وأما قوله وخط بيد فدليله قول الله تعالى (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك) وقوله تعالى (والطور وكتاب مسطور ، في رق منشور) وقوله تعالى (بل هو قرآن مجيد . في لوح محفوظ) وقوله تعالى (رسول من الله يتلو صحفا مطهرة ، فيها كتب قيمة) وقوله تعالى (في صحف مكرمة ، مرفوعة مطهرة) وقوله تعالى (ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا ان هذا إلا سحر مبين) وقوله تعالى (تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً) الى غير ذلك من الآيات .

وأما قول ابن حزم ان اسم القرآن يقع على خمسة اشياء يعبر عن كل معنى منها بانه قرآن فهو قول باطل لم يسبقه اليه

احد. والحق ان الكل شيء واحد كما سيأتي بيانه في كلام ابن القيم رحمه الله تعالى .

ثم ان ابن حزم لم يفرق بين صوت القارئ وتلاوته للقرآن وبين المتلو المقروء فجعل الكل شيئاً واحداً وزعم انه مخلوق . والحق التفريق بين فعل العبد الذي هو صوته وتلاوته وبين المتلو المقروء ففعل العبد مخلوق والمتلو المقروء غير مخلوق . وكذلك قد زعم ان المصحف كله قرآن وانه مخلوق . والحق ان الورق والمداد مخلوقان وان المكتوب المثبت في المصحف غير مخلوق . وقد تقدم بيان ذلك فيما نقله ابراهيم الحربي عن الامام احمد رحمه الله تعالى .

وقد قال ابن القيم رحمه الله تعالى في الكافية الشافية واتي ابن حزم بعد ذلك فقال ما للناس قرآن ولا اثنان بل اربع كل يسمى بالقراءة وذلك قول بين البطلان هذا الذي يتلى وآخر ثابت في الرسم يدعى المصحف العثماني والثالث المحفوظ بين صدورنا هذي الثلاث خليفة الرحمن والرابع المعنى القديم كعلمه كل يعبر عنه بالقراءة واظنه قد رام شيئاً لم يجد عنه عبارة ناطق ببيانات

ان المعين ذو مراتب اربع عقلت فلا تخفى على انسان في العين ثم الذهن ثم اللفظ ثم الرسم حين تخطه بينان وعلى الجميع الاسم يطلق لكن الأولى به الموجود في الاعيان بخلاف قول ابن الخطيب فانه قد قال ان الوضع للاذهان فالشيء شيء واحد لا اربع فدهى ابن حزم قلة الفرقان والله اخبر انه سبحانه متكلم بالوحي والقراءة وكذلك اخبرنا بان كلامه بصدور اهل العلم والايمان وكذلك اخبر انه المكتوب في صحف مطهرة من الرحمن وكذلك اخبر انه المتلو والمقروء عند تلاوة الانسان والكل شيء واحد لا انه هو اربع وثلاثة واثنان وتلاوة القرآن افعال لنا وكذا الكتابة فهي خط بنان لكننا المتلو والمكتوب والمحفوظ قول الواحد الرحمن والعبد يقرأه بصوت طيب وبضده فهم له صوتان وكذلك يكتبه بخط جيد وبضده فهم له خطان اصواتنا ومدادنا وادواتنا والرق ثم كتابة القراءة ولقد اتى في نظمه من قال قول الحق بالفرقان غير جبان ان الذي هو في المصاحف مثبت بأنامل الاشياخ والشبان

هو قول ربي آيه وحروفه ومدادنا والرق مخلوقات
فشفى وفرق بين متلو ومصنوع وذاك حقيقة العرفان
الكل مخلوق وليس كلامه الممتلو مخلوقا هما شيئات
فعليك بالتفصيل والتمييز فالاطلاق والاجمال دون بيات
قد افسد اهذا الوجود وخبطا الازهان والآراء كل زمان
وتلاوة القرآن في تعريفها باللام قد يعنى بها شيئان
يعنى بها المتلو فهو كلامه هو غير مخلوق كذي الاكوان
ويراد افعال العباد كصوتهم وادابهم وكلامها خلقات
هذا الذي نصت عليه ائمة الاسلام اهل العلم والعرفان
وهو الذي قصد البخاري الرضا لكن تقاصر قاصرو الازهان
عن فهمه كتقاصر الافهام عن قول الامام الاعظم الشيباني
في اللفظ لما ان نفى الضدين عنه واهتدى للنفي ذو عرفان
فاللفظ يصلح مصدراً هو فعلنا كتلفظ بتلاوة القرآن
وكذاك يصلح نفس ملفوظ به وهو القرآن فذان محتملان
فلذا انكر احمد الاطلاق في نفى واثبات بلا فرقان
الوجه الرابع مما يقدح في ابن حزم استحلاله لما حرمه الله
ورسوله من الغناء والمعازف ومخالفته لاجماع من يعتد باجماعهم

من سلف الامة وائمتها. وقد استوفيت الرد عليه في (فصل
الخطاب . في الرد على ابي تراب)
وقد قال الامام احمد رحمه الله تعالى حدثنا اسحاق بن
عيسى الطباع قال سألت مالك بن انس عما يترخص فيه اهل
المدينة من الغناء فقال انما يفعله عندنا الفساق ، قال الحافظ
ابن رجب وكذا قال ابراهيم بن المنذر الحزامي وهو من
علماء اهل المدينة المعتبرين انتهى .

وقال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي حدثنا هبة الله بن
احمد الحريري عن ابي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري قال
قال الشافعي الغناء هو مكروه يشبه الباطل ومن استكثر
منه فهو سفیه ترد شهادته قال وصاحب امارية اذا جمع الناس
لسماعها فهو سفیه ترد شهادته ثم غلط القول فيه وقال هو
دياثة ، قال ابن الجوزي وانما جعل صاحبها سفیه فاسقاً لانه
دعا الناس الى الباطل ومن دعا الى الباطل كان سفیه فاسقاً .
قال وقد نص الشافعي في كتاب ادب القضاء على ان الرجل
اذا داوم على سماع الغناء ردت شهادته وبطلت عدالته انتهى
وقال ابن القيم رحمه الله تعالى مذهب ابي حنيفة في ذلك

من اشد المذاهب وقوله فيه اغلظ الاقوال وقد صرح اصحابه
بتحريم سماع الملاهي كلها كالزمار والدف حتى الضرب بالقضيب
وصرحوا بانه معصية يوجب الفسق وترد به الشهادة انتهى
وذكر ابن رجب عن الاوزاعي انه كان يعد قول من
يرخص في الغناء من اهل المدينة من زلات العلماء التي يؤمر
باجتنابها وينهى عن الاقتداء بها انتهى .

وقال ابو العباس القرطبي اما المزامير والاوزار والكوبة
فلا يختلف في تحريم سماعها ولم اسمع عن احد ممن يعتبر قوله من
السلف وأئمة الخلف من يبيح ذلك وكيف لا يحرم وهو شعار اهل
الفسق والفسوق ومهيج الشهوات والفساد والمجون وما كان
كذلك لم يشك في تحريمه ولا في تفسيره فاعله وتأثيمه انتهى
وروى الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي عن ابي عبد الله
بن بطة العكبري انه قال سألني سائل عن استماع الغناء فنهيه
عن ذلك واعلمته انه مما انكره العلماء واستحسنه السفهاء انتهى
وقال ابو عبد الله محمد بن خفيف في كتابه الذي سماه اعتقاد
التوحيد . ونقول ان المستمع الى الغناء والملاهي فان ذلك كما
قال عليه الصلاة والسلام (ينبت النفاق في القلب) وان لم

يكفر فهو فسق لا محالة انتهى وقد نقله عنه شيخ الاسلام ابو
العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى في الرسالة الحموية .
وابلغ مما ذكرناه هنا من اقوال العلماء في تفسير المغنين ومن
يستمع الى الغناء ما نقله صاحب الفروع عن القاضي عياض
انه ذكر الاجماع على كفر مستحل الغناء كما ذكر الاجماع على
كفر من قال بان القرآن مخلوق .

الوجه الخامس مما يقدح في ابن حزم رده لبعض الاحاديث
الصحيحة التي تخالف رأيه وحكمه عليها بالوضع بدون مستند
صحيح . ومن ذلك رده لما رواه البخاري في صحيحه من
حديث عبد الرحمن بن غنم الاشعري رضي الله عنه قال حدثني
ابو عامر وابو مالك الاشعري رضي الله عنه والله ما كذبتني
سمع النبي ﷺ يقول (ليكونن من امتي اقوام يستحلون
الحر والحريم والخمر والمعازف)

قال ابن حجر الهيتمي ان ابن حزم حمله تعصبه لمذهبه
الفاسد الباطل في اباحة الاوتار وغيرها الى حكم على هذا
الحديث وكل ما ورد في الملاهي بالوضع وقد كذب في ذلك
وافترى على الله وعلى نبيه وشريعته . كيف وقد صرح

الائمة الحفاظ بتصحيح كثير من الاحاديث الواردة في ذلك .
ولقد قال بعض الائمة الحفاظ ان ابن حزم انما صرح بذلك
تقريراً لمذهبه الفاسد في اباحة الملاهي وان تعصبه لمذهبه
الباطل اوقعه في المجازفة والاشتهار حتى حكم على الاحاديث
الصحيحة من غير شك ولا مرية بانها موضوعة وقد كذب
وافترى . ومن ثم قال الائمة في الخط عليه ان له مجازفات كثيرة
واموراً شنيعة نشأت من غلظه وجموده على تلك الظواهر .
ومن ثم قال المحققون انه لا يقام له وزن ولا ينظر لكلامه ولا
يعول على خلافه فانه ليس مراعيًا للدلالة بل لما رآه هواه وغلب
عليه من عدم تحريه وتقواه انتهى .

وهذا الكلام من ابن حجر الهيتمي في ابن حزم يضاف
الى ما تقدم ذكره من اقوال العلماء فيه وبذلك يرد على من زعم
انه لم يقدح فيه سوى اثنين من المتأخرين .

الوجه السادس مما يعاب به ابن حزم انه كان يهجم على
القول في التعديل والتجريح وتبيين اسماء الرواة فيقع له من
ذلك اوهام شنيعة قاله الحفاظ ابن حجر العسقلاني في لسان
الميزان . قال وقد تتبع كثيراً منها الحفاظ قطب الدين الحلبي

ثم المصري من الحلبي خاصة . وذكر الحفاظ ايضا عن الحميدي
انه قال قد تتبع اغلاطه في الاستدلال والنظر عبد الحق بن
عبدالله الانصاري في كتاب سماه الرد على الحلبي .
ثم قال الحفاظ ابن حجر (ذكر نبذة من اغلاطه في وصف
الرواة) .

قال في الكلام على حديث (لا صلاة بعد طلوع الفجر
الا ركعتي الفجر) الرواية في هذا الباب ساقطة مطروحة
مكذوبة . فذكر منها طريق يسار مولى ابن عمر عن كعب
بن مرة . قال ويسار مجهول مدلس وكعب لا يدري من هو .
قال القطب يسار قال ابو زرعة مدني ثقة .

وقال ابن حزم في حديث عائشة رضي الله عنها قلت
يا رسول الله قصرت واتمت وصمت وافطرت قال (اصب
يا عائشة) انفرد به العلاء بن زهير وهو مجهول . قال القطب
اخرج الحديث النسائي والدارقطني وروى عن العلاء وكيع
وابو نعيم والفريابي وغيرهم وقال ابن معين ثقة .

قال ابن حزم حديث ام سلمة كنت البس اوضاحا من
ذهب . الحديث . عتاب مجهول . قال القطب اخرج الحديث

ابو داود عن محمد بن عيسى بن الطباع عن عتاب وهو ابن
بشير عن ثابت ابن عجلان عن عطاء عنها . وعتاب هو ابن
بشير الجزري روى عنه اسحاق بن راهويه ومحمد بن سلام
البيكندي وغيرهما واخرج له البخاري . واخرج الحديث
المذكور الحاكم في المستدرك وقال ابن معين ثقة .

قال ابن حزم في الحديث الذي اخرج به النسائي من طريق
المرقع بن صيفي عن جده رباح بن الربيع كنا مع رسول الله
ﷺ فقال لرجل (ادرك خالد افقل له لا تقتل ذرية ولا عسيفا)
المرقع مجهول . قال القطب روى عنه ولده عمر ويحيى بن
سعيد الانصاري ويونس بن ابي اسحاق وابو الزناد وموسى
بن عقبة وذكره ابن حبان في الثقات فليس بمجهول . وله من
ذلك شيء كثير انتهى .

قلت وقد ذكرت في (فصل الخطاب في الرد على ابي
تراب) جملة من اغلاطه في وصف الرواة الذين رووا ما يخالف
مذهبه الباطل في استحلال الغناء والمعازف فلترجع هناك
الوجه السابع مما يعاب به ابن حزم استحلاله لعشق المرأة
الاجنبية . قال ابن القيم رحمه الله تعالى في روضة المحبين

وذهب ابو محمد ابن حزم الى جواز العشق للاجنبية من غير
ريبة واخطأ في ذلك خطأ ظاهراً فان ذريعة العشق اعظم من
ذريعة النظر . واذا كان الشرع قد حرم النظر لما يؤدي اليه من
المفاسد فكيف يجوز تعاطي عشق الرجل لمن لا تحل له .

وقال ايضا في روضة المحبين واما قصة محمد بن داود
الاصميهاني فغايتها ان تكون من سعيه المعفو المغفور لا من
عمله المشكور وسلط الناس بذلك على عرضه والله يغفر لنا
وله فانه تعرض بالنظر الى السقيم الذي صار به صاحب فراش
وهذا لو كان ممن يباح له لكان نقصاً وعيباً فكيف من صبي اجنبي
ارضاه الشيطان بحبه والنظر اليه عن مواصلته اذ لم يطمع
في ذلك منه فنال منه ما عرف ان كيده لا يتجاوزه وجعله
قدوة لمن يأتى به بعده كابي محمد ابن حزم الظاهري وغيره .
وكيد الشيطان ادق من هذا . وأما ابو محمد فانه على قدر ريبه
وقسوته في التمسك بالظاهر والغائه للمعاني والمناسبات والحكم
والعلل الشرعية اذ في باب العشق والنظر وسماع الملاحى
المحرمة فوسع هذا الباب جداً وضيق باب المناسبات والمعاني
والحكم الشرعية جداً وهو من انحرافه في الطرفين .

وقال ايضا في زاد المعاد وعشق الصور انما تبتلى به القلوب
الفارغة من محبة الله تعالى المعرضة عنه المتعوضة بغيره عنه
فاذا امتلأ القلب من محبة الله والشوق الى لقائه دفع ذلك عنه
مرض عشق الصور انتهى .

الوجه الثامن مما يعاب به ابن حزم توسعه في المنطق والفلسفة
قال الحافظ الذهبي في سير اعلام النبلاء في ترجمة ابن حزم
وقد مهر اولاً في الادب والاخبار والشعر وفي المنطق واجزاء
الفلسفة فاثرت به تأثيراً ليتته سلم من ذلك ولقد وقفت له على
تأليف يحض فيه على الاعتناء بالمنطق وتقدمه على العلوم فتأملت
له فانه راس في علوم الاسلام متبحر في النقل عديم النظير
على يبس فيه وفرط ظاهرة في الفروع لا الاصول انتهى .
وقال الذهبي ايضا في تذكرة الحفاظ ان ابن حزم اخذ
المنطق عن محمد بن الحسن المذحجي وامعن فيه فبقي فيه
قسط من نخلة الحكماء انتهى ومراده بالحكماء الفلاسفة .

وأما قول المتعصب لابن حزم ان لحوم العلماء مسمومة
فجوابه من وجوه احدها ان يقال انما هذا في حق المستورين
فاما من القى جليباب الحياء وحدث بمعاصيه فلا غيبة له .

وقد روى الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله ﷺ قال (كل امتي معافي الا المجاهرين وان
من المجاهرة ان يعمل الرجل عملاً بالليل ثم يصبح وقد ستره
الله عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات
يستره ربه واصبح يكشف ستر الله عليه) . وقال بعض السلف
من القى جليباب الحياء فلا غيبة له .

وروى عبد الله ابن الامام احمد في زوائد الزهد عن
الحسن البصري انه قال ثلاثة لا غيبة لهم الامام الخائن وصاحب
الهموى الذي يدعو الى هواه والفاسق المعلن فسقه .

ونقل حنبل عن الامام احمد رحمه الله تعالى انه قال
ليس لمن قارف شيئاً من الفواحش حرمة ولا وصلة اذا كان معلماً
وقال الخلال في كتاب المجانبية . ابو عبد الله يهجر اهل
المعاصي ومن قارف الاعمال الرديئة او تعدى حديث رسول
الله ﷺ واما من سكر او شرب او فعل فعلاً من هذه الاشياء
المحظورة ثم لم يكشف بها ولم يلق فيها جليباب الحياء فالكف
عن اعراضهم وعن المسلمين والامساك عن اعراضهم وعن
المسلمين اسلم . نقله عنه ابن مفلح في الآداب الشرعية .

وقال شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى
في الفتاوى المصرية من اظهر المنكر وجب الانكار عليه وان
يهجر ويذم على ذلك فهذا معنى قولهم من التقى جلباب الحياء
فلا غيبة له بخلاف من كان مستترا بذنبه مستخفيا فان هذا
يستر عليه لكن ينصح سرا ويهجره من عرف حاله حتى
يتوب ويذكر امره على وجه النصيحة .

وقال الشيخ ايضا من فعل شيئا من المنكرات كالقواحش
والخمر والعدوان وغير ذلك فانه يجب الانكار عليه بحسب
القدرة فان كان الرجل مستترا بذلك وليس معلنا له انكر
عليه سرا وستر عليه الا ان يتعدى ضرره والمتعدى لا بد من
كف عدوانه . واذا اظهر الرجل المنكرات وجب الانكار
عليه علانية ولم يبق له غيبة ووجب ان يعاقب علانية بما
يردعه عن ذلك من هجر وغيره . وينبغي لاهل الخير والدين
ان يهجروه ميتا كما هجروه حيا اذا كان في ذلك كف لامثاله
من المجرمين فيتركون تشييع جنازته كما ترك النبي ﷺ الصلاة
على غير واحد من اهل الجرائم انتهى باختصار .
وقد ذكرت ههنا وفي فصل الخطاب في الرد على ابي تراب

جملة من المنكرات التي اشاع بها ابن حزم عن نفسه واثبتها
في كتابه طوق الحمامة فصار بذلك ممن لا غيبة لهم .

وايضا فان ابن حزم قد قال في القرآن باقوال باطلة وافق
فيها الجهمية كما تقدم ذكره . ولا غيبة للجهمية ولا لمن قال
بشيء من اقوالهم الباطلة . وقد تقدم عن الحسن البصري
رحمه الله تعالى انه قال لا غيبة لصاحب الهوى الذي يدعو الى هواه
الوجه الثاني ان القدح في الشخص بافعاله الذميمة والتحذير
من الاغترار به ليس من الغيبة المذمومة وانما هو من النصيحة
المأمور بها شرعا . ومن هذا الباب كلام ائمة الجرح والتعديل
في المحدثين وبيان ما قيل فيهم لتعرف مراتبهم في الرواية .
قال النووي وهذا جائز بل واجب صونا للشرعية انتهى .
الوجه الثالث قد تقدم قول الحافظ ابن حجر ومما يعاب
به ابن حزم وقوعه في الائمة الكبار باقبح عبارة واشنع رد .
وتقدم ايضا قول ابي العباس ابن العريف الصالح الزاهد ان
لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان . وتقدم ايضا قول
ابن خلكان ان ابن حزم كان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين
لا يكاد يسلم احد من لسانه . وتقدم ايضا قول ابن كثير ان

ابن حزم كان كثير الوقعة في العلماء بلسانه وقلمه . وتقدم
ايضا قول المقرئ ان ابن حزم قد وصف بالوقوع في السلف .
وسياتي ان شاء الله تعالى قول الذهبي ان ابن حزم بسط لسانه
وقلمه ولم يتأدب مع الائمة في الخطاب بل فحج العبارة وسب
وجدع . وقوله ايضا وقد امتحن لتطويل لسانه في العلماء . ويأتي
ايضا ما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية من وقعة ابن حزم في الاكابر
واذا علم هذا فنقول هلا انكر المتعصب على امامه ابن
حزم وقوعه في الائمة الكبار وبسط لسانه وقلمه فيهم بغير
حق . ام انه يرى ان لحوم الائمة الكبار حلال لابن حزم وان
كان كلامه فيهم بغير حق . ويرى ان لحم ابن حزم حرام على
الناس ومسموم وان كان كلامهم فيه بحق ومن باب النصيحة
المأمور بها شرعا . اللهم انا نعوذ بك من غلبة الهوى ومن
عمى البصيرة . وانه لينطبق على المتعصب المثل السائر (يرى
القذاة في عين اخيه ولا يرى الجذع المعترض في عينه)
وأما ما زعمه المتعصب لابن حزم من اتفاق الائمة على
ان ابن حزم دين ورع .

فجوابه من وجوه احدها ان يقال ما زعمه من وجود

الاتفاق ههنا ليس بصحيح اذ لا وجود لهذا الاتفاق الذي ذكره
الوجه الثاني قد ذكرنا ما يعارض هذا الاتفاق المزعوم
وهو ما ذكره مؤرخ الاندلس ابو مروان ابن حيان من اجماع
فقهاء عصر ابن حزم على تضليله والتشنيع عليه . وذكرنا
ايضا قدح ابي بكر ابن العربي وابن العريف وابن خلكان
وابن القيم وابن كثير والمقرئ وابن حجر الهيثمي في ابن
حزم . ومن المقرر عند الاصوليين ان الجرح مقدم على التعديل
الوجه الثالث ان ما ذكره ابن حزم عن نفسه في كتابه
طوق الحمامة يناقض الاتفاق الذي زعمه المتعصب له . وكفى
بكلام الرجل شاهد عدل عليه .

الوجه الرابع ان يقال لو كان ابن حزم ذا ورع لما وقع في
الائمة الكبار وبسط لسانه وقلمه فيهم وسب وجدع .
واما قول المتعصب وقد تورعوا عما لم يتورع منه .

فجوابه ان اقول اني لم آت شيئا يخالف الورع لاني لم اقل في ابن
حزم شيئا من عند نفسي وانما نقلت كلام العلماء فيه وما اشاع
به عن نفسه في كتابه طوق الحمامة وما قرره فيه من صفة
الصالح والفاسق فان كان في ذلك شيء يخالف الورع فان

حزم اولى بذلك من غيره لانه هو الذي جرح نفسه بنفسه وبعده الذين اجمعوا على تضليله والتشنيع عليه . وكذلك من بعدهم من اكابر العلماء الذين تكلموا فيه . فما بال المتعصب يتعامى عنهم ويتحامل على المعاصر . فالتعصب هو الذي اعتدى في الحقيقة ولم يتورع .

واما قوله وعرفوا فضل ابن حزم

فجوابه ان يقال انهم لم يخلصوا الثناء على ابن حزم بل ذكروا بجانب الثناء عليه ما يعيبه كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى واما قوله فهذا الذهبي يقول فيه دين وخير (سير اعلام النبلاء ص ٢٤)

فجوابه ان نقول اولاً كان ينبغي للمتعصب ان يبين ان صفحة ٢٤ التي نقل منها ما نقل كانت من ترجمة ابن حزم التي افردت من سير اعلام النبلاء . فاما الاشارة الى الصفحة مع الاطلاق فترجع الى الجزء الاول من سير اعلام النبلاء وهي في ترجمة طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه وبينها وبين ترجمة ابن حزم اجزاء كثيرة .

ونقول ثانياً من الامانة ان ينقل المتعصب جميع كلام

الذهبي في ابن حزم حتى يعرف ماله وما عليه ولا يقتصر على كلمتين يوهم بهما ان الذهبي قد اخلص الثناء على ابن حزم ولم يتكلم فيه بما يعيبه . وقد تقدم في الوجه السادس ما نقلناه من كلام الذهبي في ابن حزم وهو في سير اعلام النبلاء . وقال فيه ايضاً ان ابن حزم بسط لسانه وقلمه ولم يتأدب مع الائمة في الخطاب بل فحج العبارة وسب وجدع فكان جزاؤه من جنس فعله بحيث انه اعرض عن تصانيفه جماعة من الائمة وهجروها ونفروا منها واحرقوا في وقت . واعتنى بها آخرون من العلماء وفتشوها انتقاداً واستفادة واخذاً ومؤاخذة ورأوا فيها الدر الثمين ممزوجاً في الرصف بالخرز المهيمن فتارة يطربون ومرة يعجبون ومن تفرده يهزءون . وفي الجملة فالكمال عزيز وكل احد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله ﷺ . وكان ينهض بعلوم جمّة ويجيد النقل ويحسن النظم والنثر وفيه دين وخير ومقاصده جميلة ومصنفاته مفيدة وقد زهد في الرياسة ولزم منزله مكباً على العلم فلا تغلو فيه ولا نجفوه عنه وقد اثني عليه قبلنا الكبار .

وقال ايضاً في سير اعلام النبلاء . وقد امتحن لتطويل

لسانه في العلماء وشرده عن وطنه وجرت له امور - الى ان
قال - قال ابو العباس ابن العريف كان لسان ابن حزم
وسيف الحجاج شقيقين .

قال الذهبي ولي انا ميل الى ابي محمد لمحبه في الحديث
الصحيح ومعرفة به وان كنت لاوافق في كثير مما يقوله في
الرجال والعلل والمسائل البشعة في الاصول والفروع واقطع
بخطئه في غير ما مسأله ولكن لا اكفره ولا اضله وارجوه العفو
والمسامحة وللمسلمين واخضع لفرط ذكائه وسعة علومه انتهى
واذا علم هذا فلست اسلب الدين والخير عن ابن حزم
كما قد يفهم ذلك من كلام المتعصب له بل اقول فيه دين وخير
وفيه مع ذلك ما يعيبه ويقدر فيه ولست اغلو فيه كما فعل
ابو تراب وصاحبه ابن عقيل . ولست اجفو عنه كما فعل الذين
اجمعوا على تضليله . وقد سبق ان قلت في (فصل الخطاب) مانصه
(وحاصل القول في ابي محمد ابن حزم انه كغيره من
العلماء الذين جمعوا في كتبهم اشياء حسنة واشياء سيئة فيؤخذ
من اقوالهم ما وافق الحق ويرد ما خالفه ولا يشني عليهم الا بما
يستحقونه من غير اطراء ولا مجازفة . والله المسؤول ان يتقبل

مناوئهم الحسنات ويتجاوز عن السيئات انه جواد كريم) انتهى
فكلامي في حق ابن حزم قريب من كلام الذهبي فيه
ومع هذا فقد تحامل المتعصب على المعاصر ورماه بالتجانف
بغيا وعدوانا وتعامى عن المتقدم كانه لم يقل شيئا في حق ابن حزم
واما قوله واذا كان هذا لا يثق به لم ابي محمد بالاضافة الى
القدح في عدالته فلا نعبأ بتجانفه .

فيجوابه ان اقول أما علم ابن حزم فاني اثق ببعضه وهو
ما وافق فيه الحق واحمده على ذلك وادعوله وقد نقلت في
بعض مؤلفاتي جملا من جيد كلامه . وأما البعض الآخر وهو
ما خالف فيه الحق فهذا لا اثق به ولا سيما تأويله لآيات الصفات
واحاديث الصفات وما وافق فيه الجهمية والمعتزلة والفلاسفة
من الاقوال الباطلة . وكذلك حثه على الاعتناء بالمنطق وتقديمه
على العلوم . وكذلك قوله بجواز عشق المرأة الاجنبية والنظر
اليها والى الامرد . وكذلك قوله بجواز ما حرمه الله ورسوله
 واجمع العلماء على تحريمه من الغناء والمعارف . وكذلك يبيسه
وقسوته في التمسك بالظاهر والغائه للمعاني والمناسبات والحكم
والعلل الشرعية . وكذلك اوهامه في الجرح والتعديل ورده

لبعض الاحاديث الصحيحة التي تخالف رأيه. الى غير ذلك من اقواله المنحرفة عن الحق. فهذا لاثق به ولا اوافقه عليه. ولست بحمد الله ممن اصمهم التقليد وانما هم فاناسقوا خلف ابن حزم انسياق البهائم خلف الناعق لها وقبلوا كل ما في كتبه من غث وسمين ولم يميزوا بين الجيد من كلامه وبين الرديء منه واذا علم هذا فمن زعم ان رد الاقوال الباطلة وعدم الثقة بها والقدح فيمن يسوغ القدح فيه من التجانف فهو المتجانف للاثم على الحقيقة. واذا كان المتعصب لابن حزم يوافقه على ما خالف فيه الحق ويشق به فيه فذلك من التجانف للاثم ايضاً وأما ما نقله المتعصب عن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى انه قال في حق ابن حزم (له من الايمان والدين والعلوم الواسعة الكثيرة ما لا يدفعه الا مكابر. ويوجد في كتبه من كثرة لاطلاع على الاقوال والمعرفة بالاحوال والتعظيم لدعائم الاسلام ولجانب الرسالة ما لا يجتمع مثله لغيره)

فجوابه ان يقال من الامانة ان ينقل المتعصب جميع كلام شيخ الاسلام في حق ابن حزم حتى يعرف ما فيه من المدح وما فيه من الذم ولا يقتصر على جملة منه يوهم بها ان الشيخ

قد اخلص الثناء على ابن حزم ولم يتكلم فيه بما يعيبه. وانا انقل ههنا جميع كلام الشيخ ليعرف القراء ان المتعصب لابن حزم لم يؤد الامانة فيما نقله عن الشيخ.

قال الشيخ رحمه الله تعالى في صفحة ١٧ و ١٨ من نقض المنطق مانصه (وكذلك ابو محمد ابن حزم فيما صنفه من الملل والنحل انما يستحمد بموافقة السنة والحديث مثل ما ذكره في مسائل القدر والارجاء ونحو ذلك بخلاف ما انفرد به من قوله في التفضيل بين الصحابة. وكذلك ما ذكره في باب الصفات فانه يستحمد فيه بموافقة اهل السنة والحديث لكونه يثبت الاحاديث الصحيحة ويعظم السلف وائمة الحديث ويقول انه موافق للامام احمد في مسألة القرآن وغيرها ولا ريب انه موافق له ولهم في بعض ذلك لكن الاشعري ونحوه اعظم موافقة للامام احمد بن حنبل ومن قبله من الائمة في القرآن والصفات وان كان ابو محمد ابن حزم في مسائل الايمان والقدر اقوم من غيره واعلم بالحديث واكثر تعظيماً له ولا هله من غيره لكن خالط من اقوال الفلاسفة والمعتزلة في مسائل الصفات ما صرفه عن موافقة اهل الحديث في معاني مذهبهم في ذلك

فوافق هو لاء في اللفظ وهو لاء في المعنى وبمثل هذا صار يذمه من يذمه من الفقهاء والمتكلمين وعلماء الحديث باتباعه لظاهر لا باطن له كما نفى المعاني في الامر والنهي والاشتقاق وكان نفى خرق العادات ونحوه من عبادات القلوب مضموما الى ما في كلامه من الوقعة في الاكابر والاسراف في نفسه المعاني ودعوى متابعة الظواهر وان كان له من الايمان والدين والعلوم الواسعة الكثيرة مالا يدفعه الا مكابر ويوجد في كتبه من كثرة الاطلاع على الاقوال والمعرفة بالاحوال والتعظيم لدعائم الاسلام ولجانب الرسالة مالا يجتمع مثله لغيره. فالمسألة التي يكون فيها حديث يكون جانبه فيها ظاهر الترجيح . وله من التمييز بين الصحيح والضعيف والمعرفة باقوال السلف مالا يكاد يقع مثله لغيره من الفقهاء انتهى .

وقد اشتمل كلامه على الذم في امور كثيرة والممدح في امور اخرى كما لا يخفى على طالب علم. وصيغة وان كان له من الايمان الى آخر العبارة تدل على انه قد سبقها شيء من الذم وقد حذف المتعصب لابن حزم لفظة (وان كان) كما حذف ما قبلها ليوهم من لا علم عنده ان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه

الله تعالى قد اخلص الثناء على ابن حزم ولم يجمع بين ذمه ومدحه وهذا من التصرف السيء .

واما قوله والحقيقة ان اعراض المسلمين امواتا كاعراضهم احياء .

فقد تقدم الجواب عنه عند قوله ان لحوم العلماء مسمومة فليراجع .

وأما قوله ان سلفنا الصالح ارحب منا صدرا واكثر تسامحا .

فجوابه ان يقال انما كان تسامحهم في الامور الجائزة فاما الامور المحرمة مثل النظر الى المرأة الاجنبية وطلب الوصال منها والسعي في ذلك بابلغ السعي والتعرض للدنو منها والاستماع الى غنائها وضربها بالعود والحضور عند النياحة والنظر الى الامرد الحسن الوجه والتشبيب به وتقبيل المرأة الاجنبية والخلو بها وبالخمر فحاشا وكلا ان تنشرح لها صدورهم ويتسامحوا بها وقد روى الامام احمد وابو داود الطيالسي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن محمد بن مسلمة رضي الله عنه قال خطبت امرأة فجعلت اتخبأ لها حتى نظرت اليها في نخل لها

فقليل له اتفعل هذا وانت صاحب رسول الله ﷺ فقال
سمعت رسول الله ﷺ يقول (اذا ألقى الله في قلب امرئ
خطبة امرأة فلا بأس ان ينظر اليها) ورواه الحاكم في مستدركه
من حديث سهل بن ابي حثمة قال كنت جالسا مع محمد بن
مسلمة فمرت ابنة الضحاك بن خليفة فجعل يطاردها ببصره
فقلت سبحان الله تفعل هذا وانت صاحب رسول الله ﷺ
فقال اني سمعت رسول الله ﷺ يقول. فذكره. فلم يتسامحوا
لمحمد بن مسلمة رضي الله عنه لما نظر الى المرأة الاجنبية ولم
تنشرح صدورهم لذلك بل انكروا عليه وقرنوا الانكار
بالتسبيح مبالغته في التشديد عليه فاخبرهم ان النبي ﷺ قد
رخص للخاطب ان ينظر الى مخطوبته. واذا كان هذا تشديدهم
في النظر الى المرأة الاجنبية الذي هو اخف الامور التي اشاع
بها ابن حزم عن نفسه فكيف يظن بهم انهم يتسامحون فيما
هو اعظم من ذلك مما ذكرناه آنفا وتنشرح له صدورهم. حاشاهم
من ذلك. ومن ظن بهم ذلك فقد ظن بهم ظن السوء.

وأما قوله ولا بن عباس رحمه الله وللفقهاء المدينة السبعة
ولتصابي الشيوخ ما يهون به امر هذا التهويل .

فجوابه ان يقال اما ما نسبته لابن عباس رضي الله عنهما
وللفقهاء المدينة السبعة من التصابي فهو غير صحيح وحاشاهم
ان يفعلوا شيئا مما اشاع به امام المتعصب عن نفسه في كتابه
طوق الحمامة. ومن ظن بهم ذلك فقد ظن بهم ظن السوء .
والذي يظهر من كلام المتعصب ههنا انه لا يرى بأسا بما ذكرناه
عن امامه من المنكرات التي اشاع بها عن نفسه ويرى ان
انكارها والقدها بها تهويل يهون امره لتصابي الشيوخ. وهذا
في الحقيقة استهانة بما حرمه الله ورسوله ﷺ من النظر المحرم
والكلام المحرم والسعي المحرم والاستماع المحرم والحضور
المحرم والتقبيل المحرم والخلووة المحرمة. ومعارضة لما جاء عن
الله ورسوله ﷺ من الأدلة الدالة على المنع من هذه الامور بتصابي
لشيوخ. ومن استهان بشيء من الاوامر او النواهي وعارضها
بأقوال الشيوخ وافعالهم فذلك دليل على انحرافه وقلة ايمانه
وقد قال الله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
يحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون)
يروى الامام احمد والشيخان وابو داود والنسائي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ما رأيت شيئا اشبه باللمم مما قال

ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال (ان الله كتب على ابن آدم حفظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنا العينين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تمنى وتشتهى والفرج يصدق ذلك او يكذبه) وفي رواية لمسلم وابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا يدرك ذاك لا محالة فالعينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج او يكذبه) هذا لفظ مسلم . ولفظ ابي داود (لكل ابن آدم حفظه من الزنا قال واليدان تزنيان فزناهما البطش والرجلان تزنيان فزناهما المشي والنم يزني فزناه القبل) وفي رواية له (والاذن زناها الاستماع) وانما كانت هذه الاشياء من الزنا لانها من مقدماته ووسائله والوسائل لها حكم الغايات والمقاصد .

وروى الامام احمد ايضا ومسلم واهل السنن الا ابن ماجه عن جرير رضي الله عنه قال سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجأة فامرني ان اصرف بصري (قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح . وقد رواه الخطابي في معالم السنن باسناده

عن جرير رضي الله عنه قال سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجأة فقال « اطرق بصرك »

قال الخطابي الاطراق ان يقبل ببصره الى صدره والصرف ان يقبل به الى الشق الآخر او الناحية الاخرى .

وقال النووي الفجأة بضم الفاء وفتح الجيم وبالماء وفتح الجيم بفتح الفاء واسكان الجيم والقصر لغتان هي البغلة . ومعنى نظر الفجأة ان يقع بصره على الاجنبية من غير قصد فلا اثم عليه في اول ذلك ويجب عليه ان يصرف بصره في الحال فان صرف في الحال فلا اثم عليه وان استدأمت النظر اثم لهذا الحديث فانه ﷺ امره بان يصرف بصره مع قوله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم) انتهى .

وروى الامام احمد ايضا عن علي رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال له (يا علي لا تتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى وليست لك الآخرة) قال الهيثمي فيه ان اسحاق وهو مدلس وبقيّة رجاله ثقات . وقد رواه البزار والطبراني في الاوسط قال الهيثمي ورجال الطبراني ثقات ورواه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وروى الامام احمد ايضا وابو داود والترمذي عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه (يا علي لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الآخرة) قال الترمذي حديث حسن غريب .

قال الخطابي النظرة الاولى انما تكون له لاعليه اذا كانت فجأة من غير قصد او تعمد وليس له ان يكرر النظر ثانية ولا له ان يتعمده بدأ كان او عوداً انتهى .

وقال المروزي قلت لابي عبد الله - يعني احمد بن حنبل - رجل تاب وقال لو ضرب ظهري بالسياط ما دخلت في معصية غير انه لا يدع النظر قال اي توبة هذه قال جرير سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجأة فامرني ان اصرف بصري وقد تقدم قول شيخ الاسلام ابي العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى ان العلماء اتفقوا على تحريم النظر الى الامرد بشهوة كما اتفقوا على تحريم النظر الى الاجنبية وذوات المحارم بشهوة . وتقدم ايضا قوله ان النظر الى وجه الامرد بشهوة كالنظر الى وجه ذوات المحارم والمرأة الاجنبية بالشهوة سواء كانت الشهوة شهوة الوطء او كانت شهوة التلذذ بالنظر كما يتلذذ

بالنظر الى وجه المرأة الاجنبية . واذا كان معلوما لسكل احد ان هذا حرام فكذلك النظر الى وجه الامرد باتفاق الائمة . وتقدم ايضا قوله ويحرم النظر بشهوة الى النساء والمردان ومن استحله كفر اجماعا انتهى .

وروى البزار من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة مزمار عند نعمة ورنة عند مصيبة) قال المنذري والهيثمى رواه ثقات . وقد رواه الحافظ الضياء المقدسي في كتابه المختارة وهو ما اختاره من الاحاديث الجياد الزائدة على ما في الصحيحين . قال شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى وهو اعلا مرتبة من تصحيح الحاكم وهو قريب من تصحيح الترمذي وابي حاتم البستي ونحوهما فان الغلط في هذا قليل ليس هو مثل تصحيح الحاكم انتهى .

وروى وكيع بن الجراح باسناد حسن من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال (نهيت عن صوتين فاجرين صوت عند مصيبة خمش وجه وشق جيوب وصوت عند نعمة لعب ولهو ومزامير الشيطان) ورواه

ابو داود الطيالسي في مسنده بنحوه واسناده حسن، ورواه الترمذي بنحوه مختصراً وقال فيه (نهيت عن صوتين احمقين فاجرين) الحديث قال الترمذي هذا حديث حسن، ورواه الحاكم في مستدركه وقال فيه (نهيت عن صوتين احمقين فاجرين) الحديث .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى فانظر الى هذا النهي المؤكد بتسميته صوت الغناء صوتاً احمق ولم يقتصر على ذلك حتى وصفه بالفجور ولم يقتصر على ذلك حتى سماه من مزامير الشيطان وقد اقر النبي ﷺ بابكر الصديق رضي الله عنه على تسمية الغناء مزمار الشيطان في الحديث الصحيح فان لم يستفد التحريم من هذا لم نستفده من نهى ابدا انتهى .

وروى ابو داود في سننه والبخاري في التاريخ الكبير عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لعن رسول الله ﷺ الناحية والمستمعة .

وروى الشافعي واحمد في مسنديهما والبخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يخطب يقول (لا يخلون رجل بامرأة الا ومعها ذو محرم)

وروى الامام احمد ايضاً والترمذي والطبراني والحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال (ألا لا يخلون رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان) زاد الحاكم قالها ثلاثاً قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب وقد روي من غير وجه عن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ . وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

وروى الامام احمد ايضاً من حديث عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (لا يخلون رجل بامرأة لا تحل له فان ثالثهما الشيطان الا محرم)

وروى الامام احمد ايضاً عن جابر رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس معها ذو محرم منها فان ثالثهما الشيطان)

وروى الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ انه قال (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس بينه وبينها محرم) ورواه ايضاً في الاوسط ولفظه قال (لا يدخل رجل على امرأة الا وعندها ذو محرم)

قال الميثمي فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقيّة رجاله ثقات .

وروى الطبراني ايضاً عن ابي امامة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال (اياك والخاوة بالنساء والذي نفسي بيده ما خلا رجل بامرأة الا ودخل الشيطان بينهما ولأن يزحم رجل خنزيراً متلطخاً بطين او حمأة خير له من ان يزحم منكبه منكب امرأة لا تحل له)

وروى الامام احمد والشيخان والترمذي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال (اياكم والدخول على النساء) فقال رجل من الانصار يا رسول الله افرأيت الحمى قال (الحمى الموت)

وقد حكى النووي وابن حجر العسقلاني وغيرهما الاجماع على تحريم الخلوة بالاجنبية .

فهذه بعض الأدلة على تحريم المنكرات التي اشاع بها امام المتعصب عن نفسه . فاذا كان المتعصب يرى ان الانكار على امامه والكلام فيه بما اشاع به عن نفسه من المنكرات تهويل يهون امره لتصابي الشيوخ فلازم قوله ان يكون مذكراً

ههنا من الأدلة الدالة على تحريم تلك المنكرات من التهويل الذي يهون امره لتصابي الشيوخ وهذا عين الحادة لله ولرسوله ﷺ واتباع غير سبيل المؤمنين .

وأما قوله وهذا خير اليشر يسمع من كعب بن زهير تغزله في سعاد - الى قوله - فلم ينكر عليه الرسول سنة جرت عليها الشعراء ولم يسد امامه محامل الخير وحسن الظن كما فعلت ييوسة هذا مع الامام الكبير .

فجوابه من وجوه احدها ان يقال ان كعب بن زهير رضي الله عنه انما تغزل بامرأته والتغزل بالحليلة جائز بخلاف التغزل بامرأة اجنبية أو بامرء فانه لا يجوز . قال الروياني في البحر هي امرأته وبنت عمه ذكرها في هذه القصيدة لطول غيبته عنها لهروبه من النبي ﷺ انتهى . ونقله عنه الزرقاني في شرح المواهب اللدنية . قال وبه جزم البرهات .

وقال ابن كثير في البداية والنهاية وقد روي ان رسول الله ﷺ قال له لما قال . بانت سعاد (ومن سعاد) قال زوجتي يا رسول الله قال (لم تبني) ولكن لم يصح ذلك وكانه على ذلك توهم ان باسلامه تبين امرأته والظاهر انه اراد البينونة

الحسية لا الحكمية والله اعلم انتهى .

الوجه الثاني اذا فرضنا ان كعبا رضي الله عنه تغزل بغير زوجته فهو انما تغزل بامرأة غير معينة وهذا مما يستعمله كثير من الشعراء قديما وحديثا . ومنهم من يتغزل بامرأة يسميها ولا وجود لها وانما هو خيال يقيمه مقام الشيء الموجود . ومنهم من يتغزل طيف المنام يقيمه مقام الحقيقة . وعلى هذا فسعاد ان لم تكن زوجة لكعب فهي امرأة غير معينة . وقد اشار البيهقي الى هذا حيث قال في سننه (باب من شبب بامرأة لم تسم او بمن تحل) ثم ساق قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه . وقال الشيخ ابراهيم الباجوري في الاسعاد على بانس سعاد . فان قيل كيف ساغ له ان يتغزل بامرأة في قصيدة انشدها بين يدي النبي ﷺ مع ان التغزل ممتنع . اجيب بانه جرى في ذلك على عادة العرب في اشعارها من ابتدائها بالتغزل والتشبيب مع قرب عهده بالاسلام وقد نص العلماء رحمهم الله على انه انما يمتنع التغزل اذا كان بشخص معين رجلا كان او امرأة اجنبية بخلاف ما اذا كان بغير معين او بحليته فانه لا يمتنع ويدل على جوازه سماع النبي ﷺ واقراءه عليه فيحتمل انه لم يقصد

بذلك امرأة معينة لما جرت به عادة غالب الشعراء من انهم يفتتحون قصائدهم بالتغزل في محبوب غير معين وان لم يكن حب بالكلمية يقصدون بذلك تليح الكلام وتحسينه لان طباعهم تميل الى العشق والتغزل فيه . ويحتمل انه قصد امرأة معينة كانت حليته وبانت عنه فتغزل فيها فقد قال في شرح المواهب قال الروياني في البحر هي امرأته طالت غيبته عنها لهر و به من النبي ﷺ فذكرها في هذه القصيدة لذلك وبه جزم البرهان . على ان محبتهم كانت غير مفضية الى القبيح - الى ان قال - لكن قد يبعد احتمال كونها زوجته السياق الآتي حيث وصفها باخلاف الوعد والتلون الى غير ذلك انتهى .

قلت ما وصفها به من اخلاف الوعد والتلون وغير ذلك لاينا في كونها زوجته لان بعض النساء اذا علمت من زوجها انه يحبها حباً شديدا جعلت تتجنى عليه كما تتجنى المعشوقة على العاشق وتعامله باكثر مما ذكره كعب عن سعاد . ويحتمل ان تكون سعاد اسما لامسمى له والله اعلم .

الوجه الثالث اذا فرضنا ان كعبا رضي الله عنه تغزل بامرأة اجنبية معينة فالنبي ﷺ انما اقره تألفه على الاسلام

وليس كذلك من ولد بين ابوين مسلمين وفي بلاد اسلامية ونشأ
في الاسلام من اول عمره فمثل هذا لا يعذر كما يعذر من كان
حديث عهد بالاسلام .

الوجه الرابع ان قصيدة كعب رضي الله عنه مشتملة
على مدح النبي ﷺ ومدح المهاجرين رضي الله عنهم وهذه
المصلحة تربو على مفسدة التغزل بالاجنبية لو كانت سعاد اجنبية
وايضاً فان الصحابة رضي الله عنهم كانوا معروفين ببر
القلوب والنزاهة والبعد عن كل ما يدنس ويشين فلا يقاس
بهم غيرهم . قال ابن القيم رحمه الله تعالى في اعلام الموقعين .
ومنه تقريرهم على قول الشعر وان تغزل احدهم فيه بمحبوبته
وان قال فيه مالو اقر به في غيره لاخذ به كتغزل كعب بن
زهير بسعاد وتغزل حسان في شعره وقوله فيه

كان خبيثة من بيت راس يكون مزاجها غسل وماء
ثم ذكر وصف الشراب الى ان قال :

ونشربها فتر كنا ملوكا واسداً لا ينهنهننا اللقاء
فاقرهم على قول ذلك وسماعه لعلمه ببر قلوبهم ونزاهتهم وبعدهم
عن كل دنس وعيب وان هذا اذا وقع مقدمة بين يدي ما يحبه

الله ورسوله من مدح الاسلام واهله وذم الشرك واهله
والتحريض على الجهاد والكرم والشجاعة فمفسدته مغمورة جداً
في جنب هذه المصلحة . مع ما فيه من مصلحة هز النفوس
واستالة اصغائها واقبالها على المقصود بعبادة . وعلى هذا جرت عادة
الشعراء بالتغزل بين يدي الاغراض التي يريدونها بالتصيد انتهى
ومما ذكرنا يعلم انه لا متعلق للمتعصب في تغزل كعب بن
زهير رضي الله عنه لان كعباً رضي الله عنه انما تغزل بامرأته
او بامرأة غير معينة . وعلى تقدير كونها معينة فقد كان قريب
العهد بالاسلام وقد جعل ذلك مقدمة بين يدي مدح النبي ﷺ
ومدح المهاجرين رضي عنهم . واما ابن حزم فانه انما قال بيتين
ذكر فيهما انه قبل معشوقته يوماً على خطر وانه لا يعد من
عمره سوى تلك السويعة التي قبلها فيها . وقال ايضاً ثلاثة
ايات ذكر فيها خلوته بالمرأة وبالحمر . وقد تقدم ذكر هذه
الايات الخمسة وليس فيها تغزل نزيه وانما فيها تصريح ليس
بالنزيه . وقياس ما ذكر فيها على تغزل كعب بن زهير رضي
الله عنه من افساد القياس كما لا يخفى على من له انى علم ومعرفة .
وقال ابن حزم ايضاً اربعة ايات شبيب فيها بالشاب الحسن

الوجه وقد تقدم ذكرها. والتشبيب بالمردان حرام وذنس
وعيب فلا يقاس على تغزل كعب بن زهير التزيه البعيد عن
الذنس والعيب .

الوجه الخامس اني لم اسد محامل الخير وحسن الظن امام
ابن حزم فيما يدخله الاحتمال كما تقدم في الكلام على ابياته التي
ذكر فيها انه خلا بالمرأة وبالخمر بخلاف ما لا يدخله الاحتمال
مما اشاع به عن نفسه من النظر المحرم والكلام المحرم والسعي
المحرم والاستماع المحرم والحضور المحرم والتقبيل المحرم
والتشبيب بالامرد الحسن الوجه فهذا مما يؤخذ به على كل حال
الوجه السادس ان المتعصب لابن حزم رماني باليبوسة
لما تكلمت في امامه بما اشاع به عن نفسه من المنكرات التي قد
قامت الادلة من الكتاب والسنة على تحريمها .

وجوابي له قول الله تعالى (واذا سمعوا اللغو اعرضوا
عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم) الآية .

وماذا يقول المتعصب في قول الله تعالى (قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان
الله خبير بما يصنعون) . وقول النبي ﷺ لجرير بن عبد الله

رضي الله عنه لما سألته عن نظر الفجأة (اصرف بصرك) .
وقوله في الحديث الآخر (لا تتبع النظرة النظرة فانما لك
الاولى وليست لك الآخرة) وقوله ﷺ (العينان زناهما
النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها
البطش والرجل زناها الخطا) وفي رواية (والفم يزني فزناه
القبيل) . وقوله ﷺ (صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة
مزمار عند نعمة ورنة عند مصيبة) وقوله ﷺ (نهيت عن
صوتين احقن فاجر من مزمار عند نعمة ورنة عند مصيبة)
ولعنه ﷺ النائحة والمستمعة . وقوله ﷺ (ما خلا رجل
بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان) . وما قاله العلماء في تحريم النظر
الى المرأة الاجنبية والامرد ولا سيما اذا كان النظر بشهوة
فان ذلك حرام بالاتفاق ومن استحلله كفر اجماعا . فهذه بعض
الادلة على تحريم المنكرات التي اشاع بها امام المتعصب عن
نفسه . فاذا كان المتعصب يرى ان الانكار على امامه والكلام
فيه بما اشاع به من المنكرات ييوسة فلازم قوله ان تكون الادلة
الدالة على تحريم تلك المنكرات من اليبوسة ايضاً . وهذا عين
الحادة لله ولرسوله ﷺ واتباع غير سبيل المؤمنين .

واما قول المتعصب ولو اردت احصاء تصابي الشيوخ
كعبيد الله بن عتبة من الفتفاء السبعة وعبد الرحمن بن ابي
عمار الجشمي ومنذر بن سعيد والباجي وابن العربي وابن عبد
البر وابن قيم الجوزية ومئات غيرهم من الائمة لجمعت مجلدات
ضخمة وبهذا فلن يبقى امامنا من يوثق بعدالته .

فجوابه من وجهين احدهما ان يقال لم يثبت عن احد
من هؤلاء الذين ذكرهم انه فعل شيئا من المنكرات التي اشاع
بها امام المتعصب عن نفسه . وغاية ما يذكر عن بعضهم انه كان
يتغزل في شعره بما لا تصريح فيه باتيان شيء من المحرمات
وهذا لا يضر .

الوجه الثاني لو فرضنا ثبوت ما ذكر عن هؤلاء او غيرهم
فليس ذلك بحجة يجب المصير اليها وانما الحجة فيما جاء عن
الله تعالى ورسوله ﷺ وما اجمع المسلمون عليه . وقد تقدم
ذكر الادلة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ واجماع
اهل العلم على تحريم ما اشاع به ابن حزم عن نفسه ولا قول لاحد
مع ما جاء عن الله تعالى ورسوله ﷺ وما وقع الاجماع عليه
واما قوله لجمعت مجلدات ضخمة

فجوابه ان يقال هذا من التشيع وقد قال النبي ﷺ
(التشيع بما لم يعط كلابس ثوبي زور) ولو اراد المتعصب ان
يجمع شيئا ثابتا بالاسانيد الصحيحة لما قدر ان يجمع نبذة صغيرة .
فاما ما يذكره صاحب الاغاني وامثاله من خطاب الليل الذين
ينقلون عن هب ودب فهذا لاعبرة به ولا يعتمد عليه .

وأما قوله وبهذا فلن يبقى امامنا من يوثق بعدالته
فجوابه ان يقال هذا من المجازفة بل كل المسلمين على
العدالة الا من ثبت عنه ما يقدر في عدالته .

وأما قوله ان لابي محمد ادلة ايجابية يستمد منها من اقوال
السلف الصالح . فابو الدرداء رضي الله عنه يقول اجمعوا النفوس
بشيء من الباطل ليكون عوناً لها على الحق . ويقول بعض
السلف من لم يحسن يتفتى لم يحسن يتقوى . وفي بعض الاثر
اربحوا النفوس فانها تصدأ كما يصدأ الحديد .

فجوابه من وجوه احدها ان يقال ان الادلة التي يعتمد
عليها ويحتج بها انما تستمد من الكتاب والسنة لا من اقوال
السلف قال الله تعالى (اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا
تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون)

الوجه الثاني انه يبعد كل البعد ان يأمر ابو الدرداء رضي الله عنه باجسام النفوس بالباطل وان يقول ان الباطل يكون عوناً على الحق .

يوضح ذلك الوجه الثالث وهو ان الباطل من المنكر والمنكر انما يأمر به المنافقون قال الله تعالى (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف) وقد كان ابو الدرداء رضي الله عنه من ابعد الناس من النفاق وكان من اجلاء الصحابة واكابر علماءهم فيبعد كل البعد ان يقول بهذا القول الباطل .

الوجه الرابع ان الله تعالى قال (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) والباطل من الاثم والعدوان فمن ظن باي الدرداء رضي الله عنه انه كان يأمر بشيء من الاثم والعدوان فقد ظن به ظن السوء :

الوجه الخامس ان الذي يعين على الحق هو لزوم التقوى وكثرة الالتجاء الى الله تعالى والاستعانة به . واما الباطل فانما يعين على الباطل .

الوجه السادس ان الذي جاء في الاثر اريحوا النفوس فانها

تصدأ كما يصدأ الحديد معناه ان لا يحمل نفسه من الاعمال مالا تطبيق فلا يديم الصيام ولا يقوم الليل كله ويترك النوم فتعمل نفسه من العبادة وتسأم بل يقوم وينام ويصوم ويفطر فيقوم بحق ربه وحق نفسه وحق اهله . ومن زعم ان معنى الاثر هو العمل بشيء من الباطل فقد حمل الاثر على غير محمله وتأوله على غير ما يراد به .

الوجه السابع ان اراحة النفوس وجلاء صدأ القلوب لا يكون بفعل المعاصي وانما يكون بالتوبة الصادقة وكثرة تلاوة القرآن وكثرة الذكر والاستغفار ولزوم الطاعة واجتناب المعصية . ومن زعم ان اراحة النفوس تكون بشيء من الباطل فقد قلب الحقيقة .

يوضح ذلك الوجه الثامن وهو ان النبي ﷺ قال (ان المؤمن اذا اذنب ذنباً كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب ونزع واستعجب صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي قال الله (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) رواه الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وقال هذا حديث حسن صحيح . فدل هذا الحديث على ان

المعاصي هي السبب في صدأ القلوب . وفيه رد على من زعم
ان اراحة النفوس تكون بشيء من الباطل .

الوجه التاسع ان المتعصب انما اورد ههنا عن ابي الدرداء
رضي الله عنه وغيره ما اورد ليقيم العذر امامه فيما استباحه
من اطلاق بصره في النظر الى محاسن المرأة الاجنبية وتعرضه
للدنو منها وطلب الوصال منها واستماعه لغنائها وضربها بالعود
وحضوره عند النياحة واطلاق بصره في النظر الى الشاب
الحسن الوجه والتشبيب به فزعم المتعصب ان له في استباحة
هذه الامور المحرمة ادلة ايجابية واخطأ في ذلك خطأ ظاهراً
فليس له من الادلة ما يتعلق به . بل الادلة قائمة على تقيض قصده .
وقد تقدم ذكر بعضها قريباً .

وأما قوله ان قول هذا الناقد إما ان يكون ابن حزم
صادقاً وإما الخ مغالطة وتعمية لان ابا محمد قد قطع باب الاحتمال
الى آخر ما نقله المتعصب من كلام ابن حزم .

فجوابه ان يقال ما اشاع به ابن حزم عن نفسه من اطلاق
بصره في النظر الى محاسن المرأة الاجنبية لا يدخله الاحتمال
ابداً وكذا تعرضه للدنو من المرأة الاجنبية وطلب الوصال

منها واستماعه لغنائها وضربها بالعود وحضوره عند النياحة
من غير نكير ونظره الى الامرد الحسن الوجه والتشبيب به
وتقبيله لمعشوقته على خطر وخلوته بالمرأة وبالراح . كل ذلك
صريح لا يدخله الاحتمال وليس في ثقل ذلك عنه مغالطة ولا
تعمية كما زعمه المتعصب لابن حزم . وغاية ما يقال ان ابن حزم
صرح بخلوته بالمرأة وبالراح في موضع من كتابه طوق الحمامة
ثم نفى عن نفسه شرب الراح واتيان الفاحشة في موضع آخر
من كتابه المذكور فتعارض اثباته ونفيه . ولو شئنا لقلنا ان
الاثبات مقدم على النفي كما هو مقرر عند الاصوليين . ولكننا
نقلنا با محمد عن الحناوش شرب الخمر ونصدقها فيما نفاه عن نفسه
لقول الله تعالى في الشعراء (وانهم يقولون ما لا يفعلون)
وهو وان كان منزهاً عندنا من شرب الراح واتيان الفاحشة فهو
غير منزه من الكذب فيما صرح انه خلا به . والكذب حرام
وقبح من كل احد وهو من العلماء اقبح واقبح .

واما زعمه ان ما ذكره ابن حزم في كتابه طوق الحمامة
فهو من ذكريات صباه .

فجوابه ان يقال اذا كان للرجل صبوة في اول عمره
فالواجب عليه ان يستتر بستر الله ولا يشيع ذلك عن نفسه

فيكون من المجاهرين الذين قال فيهم النبي ﷺ (كل امتي معافي
الا المجاهرين وان من المجاهرة ان يعمل الرجل عملاً بالليل
ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا
وكذا وقد بات يستره ربه واصبح يكشف ستر الله عليه)
متفق عليه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه .

واما قوله ان النائحة والجواري في بيت والده لما كان
وزيراً وابن حزم انذاك شاب انيق لم يتجه للعلم .

فجوابه ان يقال ان ابن حزم قد ولد في سنة اربع وثمانين
وثلاثمائة وكان اول سماعه قبل الاربعمائة ذكره الحميدي في
جدوة المقتبس . فقد تبين من هذا انه قد طلب العلم في اول
شبابه . ولو فرضنا ان حضوره للنياحة وما فعله مع الفتاة
التي عشقها كان قبل طلبه للعلم فلا ينبغي له ان يذكر معاصيه
ويشيعها ويثبتها في كتابه بعد ان صار عالماً يقتدى به لانه
بذلك يكون من المجاهرين الذين تقدم ذكرهم في حديث ابي
هريرة رضي الله عنه .

وأما قوله وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره
من كبار الصحابة لم يقدح في عدالتهم ما فعلوه قبل الاسلام فما
بالك بشاب مسلم تصابي في بيت ثراء ونعمة وحضارة وجواري

وخدم فلما بلغ اشده انسلخ عن كل هذا وزهد في الوزارة
واتجه لربه وتضلع في امور دينه .

فجوابه ان يقال قياس ما يفعله المسلم في حال شبابه بما
يفعله الكافر في حال كفره من افسد القياس لان المسلم مخاطب
بامتنال الاوامر واجتناب النواهي من حين يعقل . واما الكافر
فانه مطلوب منه الدخول في الاسلام اولاً وبعد دخوله في
الاسلام يكون مخاطباً بامتنال الاوامر واجتناب النواهي .
والاسلام يجب ما كان قبله من الشرك الذي هو اعظم الذنوب
فما دون ذلك من كبائر الاثم وصغائره . واما ما يفعله المسلم في
حال شبابه او حين كبره من كبائر الاثم فانها لا تكفر عنه
الا بالتوبة النصوح وقد يغفرها الله لمن يشاء . واما الصغائر
فانها تكفر بالتوبة منها وبالاعمال الصالحة والمصائب والآلام
والهموم والغموم والاحزان . والمسلم مأمور بالتستر بستر الله
وترك المجاهرة بما فعله من المعاصي كبائرها وصغائرها . ومأمور
ايضاً بالتوبة والاستغفار من جميع الذنوب كبائرها وصغائرها .
والاصرار على المعاصي من الكبائر لحديث عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال (ويل للمصريين الذين
يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون) رواه الامام احمد باسناد صحيح

فهرس الرد الجميل

صفحة	
٧-٤	كلام العلماء في ابن حزم
٦	رؤيا ابن كثير في ابن حزم
٩	سماع الغناء من المرأة الاجنبية لايحوز بحال .
٩	تحريم نظر الرجل الى المرأة الاجنبية والمرأة الى الرجل الاجنبي
١٠-١٤	تحريم النظر بشهوة الى النساء والمردان وذكر الاجماع على كفر من استحله
١٠	لعن النائحة والمستمعة .
١١	تعريف ابن حزم للصالح والفاسق .
١١	نصريح ابن حزم بتحريم الالتذاذ بسماع نغمة المرأة الاجنبية
١٣	تحريم النظر الى وجه الامرء .
١٤	ذكر الاتفاق على تحريم النظر الى وجه الامرء والمرأة الاجنبية وذوات المحارم بشهوة
١٦	كلام المقرئ في ابن حزم
١٦-٢٤	كلام ابن حزم في القرآن والرد عليه
١٨-١٩	كلام احمد في اللفظية وانهم جهمية
١٨	كلام ابن جرير في القرآن
٢٠	مارواه الحربي عن احمد في القرآن
٢٤	رد ابن القيم على ابن حزم
- ٧٣ -	

والبخاري في الادب المفرد والطبراني . وروى ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال (لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار) وليس كون المسلم في بيت ثراء ونعمة وحضارة ونضارة وجوار وخدم مما يعذربه على التصابي في حال شبابه كما هو ظاهر كلام المتعصب وانما هو مأمور بالتقوى من حين يعقل .

وقبل الختام نكرر الدعاء لابي محمد ابن حزم بالعفو والمغفرة ونعترف له بالفضيلة والتقدم في كل ما وافق فيه الحق وما اودعه في مصنفاته من الفوائد الجليلة . ونرجو له المسامحة عن الزلات والهفوات . وقد قيل لكل عاقل هفوة ولكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة . وقال الشاعر واحسن فيما قال .

ومن ذا الذي ترضى سجايه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معائبه ولم اذكر في فصل الخطاب ما ذكرته عن ابي محمد ابن حزم عن قصد شيء لا يليق به وانما القصد من ذلك بيان الحق والتحذير من الاغترار بمن اتبع زلات ابي محمد وجعله حجة في استحلال الغناء والمعازف . وهذا آخر ما تيسر ايراده والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين . وسلم تسليما كثيرا ١٣٩١/٦/٢٦ هـ

٢٧-٢٩	تفسيق من يترخص في الغناء ورد شهادته
٢٨	تحريم الاستماع الى المزامير والغناء
٢٩	ذكر الاجماع على كفر مستحل الغناء
٢٩	كلام ابن حجر الهيتمي في ابن حزم
٣٠	اوهام ابن حزم في بعض الرواة
٣٣	مذهب ابن حزم في العشق
٣٤	توسع ابن حزم في المنطق والفلسفة
٣٤-٣٦	لاغية لمن جاهر بالمعصية
٤١	كلام الذهبي في ابن حزم
٤٥	كلام شيخ الاسلام ابن تيمية في ابن حزم
٤٨	تشديد الصحابة في النظر الى الاجنبية
٥٦	ذكر الاجماع على تحريم الخلوة بالاجنبية
٥٧	الكلام في التشبيب وبيان ما يجوز منه وما لا يجوز
٦٧	اثر الذنب في القلب
٧١	الاصرار على المعاصي من الكبائر
٧١	الوعيد للمصرين على المعاصي

تنبيه وقع في السطر الثالث من صفحة ٤١ ما نصه (وقد تقدم
في الوجه السادس) وصوابه (الوجه الثامن) فليعلم ذلك